

وترنم الوادى بسلسلٍ مائه  
وتلتُ حمائمهُ نشيدَ الصافرِ  
وأطلتِ الأزهارُ من ورقاتها  
حيرى تعجبُ للربيعِ الباكرِ  
وجرى شعاعُ البدرِ حولك راقصاً  
طرباً على المرجِ النضيرِ الزاهرِ  
وتجلتِ الدنيا كأبهج ما رأتُ  
عينٌ وصورها خيالُ الشاعرِ  
ومضتُ تكذبني الظنونُ فأنثني  
متسماً دقاتِ قلبي الثائرِ  
أقبلتُ بالبسماتِ تملأُ خاطري  
سحراً وأملأُ من جمالك ناظري  
وأظلنا الصمتُ الرهيبُ ونحنُ في  
شكٍ من الدنيا وحلمِ ساحرِ  
حتى إذا حانَ الرحيلُ هتفتَ بي  
فوقفتُ واستبقتُ خطاك ناظري  
وصرختُ بالليلِ المودعِ باكياً  
ويداكِ تمسكُ بي وأنتِ مغادري